

## المجلس 1 من شرح (تفسير الفاتحة وقصر المفصل) | برنامج

### مهمات العلم 2341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين قال الشيخ صالح بن عبدالله العصيمي حفظه الله تعالى في كتابه في تفسير الفاتحة وقصر المفصل - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله خلق كل شيء فقدرها تقديرًا وانزل الكتاب ليكون للعالمين نذيرًا صلى الله عليه وسلم رسوله محمد المبعوث داعيًا إلى الله باذنه وسراجًا منيراً. وعلى الله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً - 00:00:30

اما بعد فان معرفة معاني كلام الله والاشراف على مكتنون هداه. هي اولى ما ادين فيه النظر وحركت نحوه فيه تحصل النفوس راحتها وتحوز القلوب طمأنيتها. قوله والاشراف على - 00:00:50

نوني هداه اي الاطلاع على الهدى المحفوظ فيه والمراد به ما تضمنه من البيان والارشاد وهداية القرآن نوعان احدهما هداية عامة للعالمين والآخر هداية خاصة للمؤمنين والفرق بينهما ان الاول يتناول اقامة الحجة - 00:01:10

والثاني يتناول ايضاح المحجة فالقرآن بالنسبة للعالمين مقيم الحجة عليهم وهو بالنسبة للمؤمنين موضح لهم المحجة اي الطريق الموصلة الى الله سبحانه وتعالى. نعم. احسن الله اليكم الاولان قصار مفصله اللطيف من الضحى الى اخر المصحف الشريف محل عنایة جمهور المسلمين حفظا لقصر اياتها - 00:01:47

وعذوبة سياقها ولكل فضائل مخصوصة ومقاصد منصوصة فهي حقيقة بالتفهم وجديرة بالتعلم دم غير مرة ان خطاب الشرع نوعان احدهما الخطاب الشرعي الخبري المقتضي للامتثال بالتصديق والثاني الخطاب الشرعي الظاهري - 00:02:18

المقتضي للامتثال بفعل الامر وترك النهي واعتقاد حل الحال ومرد معرفة جوامع هذين النوعين الى قسمين من القرآن احدهما المفصل عامه وقصيره خاصة واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الخبري - 00:02:46

والاخر سورة البقرة واكثر ما فيها يتعلق بالخطاب الشرعي الظاهري فاستفتاح تلقي التفسير بمعرفة هذين القسمين يوقف على جوامع البيان للنوعين معا. فمن رام التفسير اشتغالا وتحصيلا فانه ينبغي له ان يستغل بتفهم مفصل القرآن - 00:03:18

ثم اذا فرغ منه تحول الى معرفة تفسير سورة البقرة فان المحيط بهاتين الجملتين من القرآن يسهل عليه فهم كثير من كلام الله عز وجل وان لم يقف على المنقول عن المفسرين - 00:03:51

فيه اذ تصير له بذلك ملكرة جيدة في التفسير. تتطبع في نفسه وقوته تلك الملكرة بحسب قوته تحصيله للجملتين المذكورتين من القرآن نعم احسن الله اليكم وهذا تفسير مختصر للسؤال المذكورة يقرب تناوله ويسهل تأمله. قيده راجيا من فعل - 00:04:14

الاتمام وملتمسا بركته العامة مستفتحا بتفسير الفاتحة لما لها من مقام عظيم ومنزل كريم. والله نسأل السلامة من الزلل واتقاء سوء القول والعمل. امين تفسير سورة الفاتحة عن ابي سعيد ابن المعلى رضي الله عنه قال كنت اصلی فدعاني النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:40

بموجبه قلت يا رسول الله اني كنت اصلی قال الم يقل الله استجيبوا لله ولرسول اذا دعاك ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج قلت يا رسول الله - 00:05:05

انك قلت لاعلمتك اعظم سورة في القرآن قال هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته رواه البخاري. قوله صلى الله عليه وسلم

هي السبع المثاني هو اسم من اسماء الفاتحة - 00:05:25

سميت به لامرین احدهما يتعلق بالالفاظ فيها تستفتح القراءة في الصلاة وتتبع اياتها بعضها بعضا ويتلod بعضها بعضا والثاني يتعلق بالمعانی لاقتران جملة من المعانی المتناسبة فيها كالخبر المقترب بالانشاء - 00:05:47

في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين مع قوله اهدا الصراط المستقيم فالآية الاولى خبر والآية الثانية انشاء وكاقتران صفات الجلال مع صفات الجمال كقوله تعالى رب العالمين وقوله مالك يوم الدين مع قوله الرحمن الرحيم - 00:06:23

فإن الآيتين الأوليين تتعلقان بصفات الجلال والآية الأخيرة هنا الرحمن الرحيم تتعلق بصفتي الجمال وقوله والقرآن العظيم لهذه الجملة معنیان أحدهما انه وصف للفاتحة فهي قرآن عظيم بمعنى مقوء عظيم - 00:06:54

يدل على ذلك كونها اعظم سورة في القرآن والآخر ان العطف فيها من عطف العام على الخاص فيكون انشاء لجملة جديدة يراد بها القرآن كله نعم احسن الله اليكم فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيبي وبين عبدي - 00:07:28

نصفين ولعبي ما سأله. فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله تعالى حمدني عبدي وإذا قال الرحمن الرحيم. قال الله تعالى اثنى علي عبدي. وإذا قال ما لك يوم الدين. قال مجذني عبدي وقال - 00:08:02

مرة فوضى الى عبدي فإذا قال اياك نعبد واياك نستعين. قال هذا بيبي ولعبي ولعبي ما سأله فإذا قال اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا - 00:08:22

قال هذا لعبي ولعبي ما سأله. رواه مسلم. قوله تعالى في الحديث القدسي هذا بيبي وبين عبدي اشارة الى عهد وقوله ولعبي ما سأله اشارة الى وعد والهد والوعد المذكوران في سورة الفاتحة - 00:08:42

هما المرادان هما المرادان في حديث سيد الاستغفار الذي رواه البخاري عن شداد ابن اوس اوس رضي الله عنه وفيه قوله صلى الله عليه وسلم وانا على عهدي ووعدي ما استطعت - 00:09:09

فإن العهد والوعد المذكورين في سيد الاستغفار هما المأمور بقولهما في كل صلاة من الصلوات والاحالة في حديث سيد الاستغفار الى عهد ووعد ينبغي ان تكون الى عهد ووعد معروف مستفيض - 00:09:31

وليس الى وعد وعهد خفي لا يعرف وقد خفي هذا المعنى على شراح الحديث فتكلف معانی متعددة للعهد والوعد ليس في دلائل الشرع ما يقويها لكن القول بان العهد والوعد - 00:09:56

المذكوران في سورة الفاتحة هما العهد والمرادان في سيد الاستغفار هو الذي يقتضيه النظر الاخير اذ كيف يكرر القول بتجديد عهد ووعد يخفى معناه؟ ويكون مجهولا عند القائلين الذاكرين - 00:10:17

الله عز وجل بهذا الذكر والقرآن والسنة شديد الاتصال ببعضهما لكتهما يحتاجان الى دوام الصلة بهما والتغرغر بحلواتهما. حتى ينفتح للمرء باب الفهم فيما ان يكون المرء اجنبيا عنهم قراءة وسماعا ونظرا وتأملا ثم يريد ان يحل - 00:10:40

ويفك المغلقات بمجرد النظر فيما يتكلم به الشراح وغيرهم فهذا لا يمكن لكن من كانت هجيراه السنة النبوية تعلمها وتفهمها وعملا فتح الله عز وجل لها ابواب لفتح الله عز وجل له ابواب الفهم فيها وفي كتابه - 00:11:11

ومن القواعد النافعة لك في العلم ان تعلم ان ما تبعدك الله به فهو قريب الفهم اليك لا يمكن ان يكون غالبا غالبا لا يطلع عليه الا الحذاق الاذكياء فان الدين يسر - 00:11:39

وهذه الشريعة حنفية سمححة والمناسب ليسراها وحنفيتها وسماحتها ان تكون قريبة من الافهام سهلة التناول. لكن لما بعد الناس عنها بعد بعدوا عن فهمها فاذا اقتربوا منها اقتربوا من فهمها. نعم. احسن الله اليكم - 00:11:58

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك اياك نستعين اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا ضالين. بسم الله اقرأ القرآن فمقصود المبسم في فاتحة القراءة هو بسم - 00:12:23

بسم الله الرحمن الرحيم يقرأ والاسم الاحسن فمقصود المسم في فاتحة القرآن الكريم باسم الله اقرأ لأن الباء فيه للاستعانة فان الباء فيه للملابسة فان الباء فيه للملابسة اي ملابسة اسم الله عز وجل جميع اجزاء - 00:12:53

الفعل وهذا المعنى للباء هو الذي ترد اليه بقية المعاني التي ذكرها المتأخرن وعلى اقتصر سببويه سببويه في الكتاب فقول القائل  
بسم الله الرحمن الرحيم له متعلق يدل على هذه الملابسة وهذا المتعلق في اصح اقوال اهل العلم هو فعل - 00:13:24

خاص متاخر وتقديره المناسب للحال هنا اقرأ فان الشارع في القراءة يريد الاستعانة بالله في القراءة والشارع في الاكل يريد الاستعانة بالله في الاكل وعلى هذا فقس نعم احسن الله اليكم. والاسم الاحسن الله علم على ربنا عز وجل ومعناه المأثور المستحق لافراده بالعبادة. قوله - 00:13:57

واسم الاحسن الله مأخذ من خبره سبحانه عن اسمائه فان الله قال والله الاسماء الحسنى وهذا خبر عنها جميماً فيكون الخبر عن واحد منها الاسم الاحسن اما ما شاع في لسان المتأخرین - 00:14:29

من قولهم عند ذكر اسم الله لفظ الجلالة كذا وكذا فانه لا يخلو من اعتراضات ليس هذا محلها اقلها ان هذا التركيب الذي ولده وهو لفظ الجلالة غير مرعي في الكتاب والسنة - 00:14:51

واللفظ المعتمد به المعتبر به عن هذا المقصود في الكتاب والسنة هو الاسماء الحسنى واذا كنت تقول ذلك في الجمع فانك تقول ذلك في الواحد منها فتقول الاسم الحسن الرحمن - 00:15:12

الاسم الاحسن الرحمن والاسم الاحسن الرحيم. وهلم جراءه. نعم. احسن الله اليكم اسماءه تعالى دالان على رحمته فاولهما دال عليها حال تعلقها به في في سعتها والآخر دال عليها حال تعلقها بالخلق في وصولها اليهم. واول هذه السورة الحمد لله رب العالمين - 00:15:30

فالحمد والاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه. ورب العالمين اسم اضافي فالرب في كلام العرب المالك والسيد والمصلح للشيء والعالمين جمع عالم وهو اسم للأفراد المتجانسة من المخلوقات فكل جنس منها يطلق عليه - 00:16:00

في عالم فيقال عالم الانس وعالم الجن وعالم الملائكة الاسم اضافي الذي ذكره هو احد نوعي الاسماء الالهية. باعتبار الأفراد والتركيب فان الاسماء الالهية باعتبار لا للأفراد والتركيب نوعان احدهما الاسماء الالهية المفردة - 00:16:20

مثل الله والرحمن والرحيم. والآخر الاسماء الالهية المركبة او المضافة تبيينا لمعنى التركيب. الاسماء المضافة مثل رب العالمين ومالك يوم الدين وملك الملك ذكر هذا ابو العباس ابن تيمية الحفيظ في الفتاوى المصرية - 00:16:46

وما ذكره من ان العالمين جمع عالم وانه اسم لجميع الخلق من مبدئهم الى منتهاهم ثم قوله وكل جنس منها يطلق عليه عالم عدول عن القول ان العالمين اسم لما سوى الله. لأن - 00:17:13

هذه الجملة المحكومة بها وهو ان العالمين اسم لما سوى الله ليست من الوضع العربي وانما هي من دخائل علماء المنطق والفلسفة التي سرت الى العلوم اللغوية والعلوم الشرعية نبه الى ذلك الطاهر ابن عاشور وتقدم بيانه في شرح ثلاثة الاصول - 00:17:35  
نعم احسن الله اليكم وربوبيته عز وجل لما لم تنتج ظلماً بل مضمونها العناية بالخلق ورحمتهم. ولها وصفنا نفسه بقوله الرحمن الرحيم فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق رحيم يوصل رحمته اليهم. قوله - 00:18:06

هو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق رحيم يوصل رحمته اليهم مبني على المحقق في الفرق بين هذين الاسمين الرحمن والرحيم وان الرحمن قسم دال على الله بلاحظة تعلق الصفة وهي صفة الرحمة به سبحانه - 00:18:26

وان الرحيم اسم دال على الله بلاحظة تعلق صفة الرحمة بالمرحومين من الخلق ولذلك قال في الاول فهو رحمن وسعت رحمته جميع الخلق وقال في الثاني رحيم يوصل رحمته اليهم. ذكر هذا المعنى ابو عبد الله ابن القيم في بدائع - 00:18:52  
وسبق ان ذكرت لكم نظمه وهو ياك ورحمة لله مهما علقت ذكرت لكم ان منشدكم ربطها في قوله ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم - 00:19:20

تسمى الرحيم فاز من سلم ثمان هذه الكلية في التفريق بين الرحمن والرحيم مطردة في نظائر اخرى وليس مخصوصة بهذا المحل

بل من نظائرها ايضا ايش العلي والاعلى فالعلي باعتباره تعلق صفة العلو - 00:19:56

بالله سبحانه وتعالى صفة لله باعتباره تعلق ذلك بالمخلوقين ونظيره ايضا الكريم والاكرم نعم احسن الله اليكم ثم اكذب بربوبيته بقوله مالك يوم الدين وهو يوم الحساب والجزاء على الاعمال الذي قال الله - 00:20:23

تعالى فيه وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين يوم لا تملك لنفس شيئا والامر يومئذ لله. وهو يوم القيمة وخصه بالذكر لانه يظهر فيه الخلق كمال ملك الله تمام الظهور. للنقطاء املاك الخلائق والا فهو مالك فهو مالك يوم الدين وغيره من - 00:20:46  
الايات وقوله ايام نعبد واياك نستعين. اي نخشك وحدك بالعبادة ونستعين بك وحدك في جميع امورنا وعبادة الله تأله القلب له بالحب والخضوع. والمأمور به فيها امثال خطاب الشرع الاستعana به هي طلب العبد العون منه في الوصول الى المقصود. ثم قال اهدا الصراط المستقيم. اي - 00:21:16

وارشدنا اليه وثبتنا عليه حتى نلقاك وهو الاسلام. هذا الذي ذكره في معنى الهدایة المطلوبة دال على ان الهدایة المطلوبة نوعان الاول هدایة دالة وارشاد الى الصراط المستقيم هدایة دالة وارشاد الى الصراط المستقيم - 00:21:46  
والآخر هدایة ثبات عليه وتمسك به هدایة ثبات عليه وتمسك به نعم احسن الله اليكم. صراط الذين انعمت عليهم. المتبوعين للإسلام الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم غير صراط المغضوب الذين عرفوا الحق ولم يعملوا غير صراط المغضوب عليهم هذه ساقطة - 00:22:12

غير صراطي المغضوب عليهم صححواها الحقوها كلها عليهم نعم غير صراط المغضوب عليهم غير صراط المغضوب عليهم الذين عرفوا الحق ولم يعملوا به وهم اليهود ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذه الامة عن علم عن علم ففيه شبهة منهم - 00:22:43  
الضالين الذين تركوا الحق عن جهل فلم يهتدوا وضلوا الطريق وهم النصارى ومن عدل عن الصراط المستقيم من هذا دين امتي عن جهل فيه شبهة منهم تفسير سورة الضحى عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال اشتكتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين - 00:23:12

منة وثلاثة فجاءت امرأة فقالت يا محمد اني لا ارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قرتك منذ ليلتين او فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قل. متفق عليه. قوله - 00:23:37

رضي الله عنه فلم يقم ليلتين او ثلاثة اي لم يصب حظه من صلاة الليل فانقطع عن دأبه في العبادة ليلا بالصلوة ليلتين او ثلاثة نعم. احسن الله اليكم باسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قل وللاخرة خير لك من - 00:23:57  
اولى ولسوف يعطيك ربك ففترضي. الم يجده يتيمما فاوی وجدك کلا فھدى ووجدك عائلا فاغنى فاما اليتيم فلا تقهرا فلا تنهر واما بنعمة ربک فحدث. اقسم الله تعالى بالضحى وهو اسم ضوء الشمس - 00:24:28

اذا اشراق وارتفع والمراد به هنا النهار کله. تصرف لفظ الظھى بالقرآن واقع على معنيين احدهما عام يراد به النهار کله عام يراد به النهار کله وذلك اذا ذكر مثابا - 00:24:58

لليل قوله تعالى واغطش ليلاها واخراج ضحاها. فالضحى هنا هو النهار کله والاخر خاص يراد به اول النهار وذلك اذا لم يقابل بذكر الليل قوله تعالى كأنهم لم يلبثوا الا عشية - 00:25:26

او ضحاها نعم. احسن الله اليكم. وبالليل اذا سكن بالخلق وثبت ظلامه على اعتنانه برسوله صلى الله عليه وسلم. فقال جواب بل للقسم ما ودعك ربك وما قل اي ما تركك ربك وما ابغضك ببطء الوحي وتأخره عنك - 00:26:05  
له من ربه في الدنيا ثم بشره بما له في الآخرة فقال وللاخرة خير لك من الاولى فلا الدار الاخرة خير لك من دار الدنيا ولسوف يعطيك ربک من مظاهر الانعام ومقامات الاعلام في الآخرة ففترضي. والى هنا تمت - 00:26:27

جواب القسم بمثبيين بعد منفيين. اما المنفيان فالاول منها في قوله تعالى ما ودعك ربك اي ما تركك والثاني في قوله تعالى وما قل اي وما ابغضك واما المثبتان فالاول - 00:26:47  
في قوله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى والثانية في قوله ونسأوف يعطيك ربك ففترضي نعم احسن الله اليكم. ثم شرع يذكره بما

امتن به عليه في الدنيا فقال الم يجده استفهام تقرير؟ اي وجدك - [00:27:15](#)

لا ام لك ولا بل مات ابوه وهو حمل وماتت امه وهو صغير لا يقدر على القيام بمصالح نفسه. فاوى لينضمك الى من يكفلك وجعل لك [00:27:36](#) مأوى تأوي اليه فكفله جده عبد المطلب. ثم لما مات كفله عمه -

طالب حتى ايده بنصره وبالمؤمنين. كفنه مضاعفا ابلغ من كفله لأن الزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى فذكر كفالة عبد المطلب وابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم بقولنا كفله - [00:27:56](#)

لا كفله ابلغ لاظهار امتنان الله عليه بتخميرهما له كما قال الله تعالى عند ذكر مريم وكفلها زكريا لشهادتها امتنانه عليها اذ كف لها [00:28:20](#) زكريا فاضاف الفعل الى نفسه المقدسة سبحانه تعالى -

اما القراءة الاخرى بهذا المحل وكفلها زكريا فمعملة بوقوع الكفالة من زكريا لانه اضاف الفعل الى زكريا نعم احسن الله اليكم ووجدك [00:28:46](#) ضالا لا تدرى ما الكتاب ولا الایمان فهدي وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك -

ما لم تكن تعلم هذه الآية ووجدك ضالا فهدي فسرتها ايتان بمقتضى ما ذكره صاحب الكتاب فاما قوله تعالى ووجدك ضالا اي لا تدرى ما يراد بك. ففسرها قوله تعالى ما - [00:29:12](#)

انت تدرى ما الكتاب ولا الایمان واما قوله تعالى فهدي ففسرها قوله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان [00:29:34](#) فضل الله عليك عظيمها فان اجل هداية -

نالت النبي صلى الله عليه وسلم هي هدايته الى مقام النبوة والرسالة نعم احسن الله اليكم فوجدك عائلا فقيرا فاغنى بما ساق اليك [00:29:57](#) من الرزق وقنعتك به ومن اواك وهداك واغنك فحقه مقابلة نعمته بالشكر ومنه ما ذكره الله عز وجل في قوله -

فلا تقهرا اي لا تغبله مسيئا معاملته. واما السائل عن دين او دنيا فلا تنهر اي تزجر بل اقض حاجته او رده برفق واما بنعمة ربك فحدث [00:30:25](#) مخبرا عنها فان التحدث بنعمة -

الله داع لشكرها وسبب في محبة القلوب لمن اسدتها. فان القلوب مجبرة على محبة المحسن اليها. قوله في بتفصير فاغنى بما ساق [00:30:45](#) اليك من الرزق وقنعتك به بيان ان الغنى التام مركب من شيئين -

احدهما رزق يحصل به العبد مصالحة رزق يحصل به العبد مصالحة والثاني قناعة تقطع قلبه عن الطمع فيما سواه قناعة تقطع عن [00:31:06](#) قلبه الطمع فيما سواه والعبد ان رزق ما به مصلحته ومنفعته ولن تتهيأ له القناعة -

لم يكن غنيا عن الحقيقة ولاجل هذا رد الغنى الى غنى النفس كما في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغنى غنى النفس [00:31:39](#) وهذا اخر بيان هذه الجملة ونستكمل بقيته باذن الله بعد صلاة المغرب مباشرة. ويكون توزيع الكتاب بعد -

العشاء باذن الله تعالى في الموضوع المذكور ثم نكمل بقية المجلس والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده رسوله محمد [00:32:03](#) واله وصحبه اجمعين -